

قراءة تفسير أضواء البيان (453 - مريم) 900 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته قوله تعالى قالت انى يكون لىلام ولم يمسنى بشر - 00:00:03

ولم اك بغيا ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان مريم لما بشرها جبريل بالىلام الزكى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قالت انى يكون لي لىلام اي كيف الد لىلاما - 00:00:28

والحال اني لم يمسنى بشر تعني لم يىامعني زوج بنكاح ولم اك بغيا اي لم اك زانية واذا انتفى عنها مسيس الرجال حالا وحراما فكيف تحمل؟ والظاهر ان استفهامها استىبار واستىلام عن الكيفية - 00:00:53

التي يكون بها حمل اللام المذكور لانها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية ويحتمل ان يكون استفهامها استفهام تعجب من كمال قدرة الله تعالى وهذا الذي ذكر الله جل وعلا عنها - 00:01:22

انها قالت هنا ذكره عنها ايضا في سورة ال عمران في قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله ييشرك بكلمة منه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة. ومن المقربين - 00:01:50

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنى بشر واقتصارها في اية ال عمران على قولها ولم يمسنى بشر يدل على ان مسيس البشر المنفي عنها - 00:02:16

شامل للمسيس بنكاح والمسيس بزنا كما هو الظاهر وعليه فقولها في سورة مريم ولم يمسنى بشر ولم اك بغيا يظهر فيه ان قولها ولم اك بغيا تخصيص بعد تعميم لان مسيس البشر - 00:02:42

يشمل الحلال والحرام وقال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى هنا ولم يمسنى بشر ولم اك بغيا جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لانه كناية عنه كقوله تعالى من قبل ان تمسوهن - 00:03:06

وقوله او لامستم النساء والزنا ليس كذلك انما يقال فيه فجر بها وخبت بها وما اشبه ذلك وليس بقمن ان تراعى فيه الكنايات والاداب انتهى والظاهر الاول واية ال عمران تدل عليه - 00:03:34

ويؤيده ان لفظة بشر نكرة في سياق النفي فهي تعم كل بشر وينتفي مسيس كل بشر كائنا من كان والبغي المجاهرة المشتهرة بالزنا ووزنه فعول عند المبرد وقال ابن جني في كتاب التمام اصل البغي على وزن فعيل - 00:04:00

ولو كان فعولا لقليل بغو كما قيل فلان نهون عن المنكر وعلى هذا القول فقد يىاب عن عدم لحوق تاء التأنيث لان البغي وصف مختص بالانات والرجل يقال فيه باغ لا بغى - 00:04:29

كما قاله ابو حيان في البحر والواوصاف المختصة بالانات لا تحتاج الى تاء الفرض بين الذكر والانثى كحائض كما عقده ابن ما لك في الكافية بقوله وما من الصفات بالانثى يىخص - 00:04:54

عن تاء استغنى لان اللفظ نص قوله تعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين قد قدمنا تفسير هذه الاية مستوفا في قصة زكريا فاغنى عن اعداته هنا وقول جبريل لمريم في هذه الاية - 00:05:16

كذلك قال ربك هو علي هين ايوا ستلدين ذلك اللام المبشرة به من غير ان يمسك بشر وقد اشار تعالى الى معنى هذه الاية في سورة

ال عمران في قوله - 00:05:45

قالت انى يكون لي ولد ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله تعالى ولنجعله

اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا - 00:06:07

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان من حكم خلقه عيسى من امرأة بغير زوج ليجعل ذلك اية للناس اي علامة دالة على كمال قدرته

وانه تعالى يخلق ما يشاء كيف يشاء - 00:06:35

ان شاء خلقه من انثى بدون ذكر كما فعل بعيسى وان شاء خلقه من ذكر بدون انثى كما فعل بحواء كما نص على ذلك في قوله وخلق

منها زوجها اي خلق من تلك النفس التي هي ادم زوجها حواء - 00:07:00

وان شاء خلقه بدون الذكر والانثى معا. كما فعل بادم وانشاء خلقه من ذكر وانثى كما فعل بسائر بني ادم ف سبحانه الله العظيم القادر

على كل شيء وما ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة - 00:07:24

من كونه جعل عيسى اية حيث ولدته امه من غير زوج اشار له ايضا في الانبياء بقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين وفي الفلاح بقوله

وجعلنا ابن مريم وامه اية الاية - 00:07:48

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ولنجعله اية للناس فيه حذف دل المقام عليه قال الزمخشري في الكشاف ولنجعله اية للناس تعليل

معلله محذوف ايوة لنجعله اية للناس فعلنا ذلك - 00:08:17

او هو معطوف على تعليل مضمرا اي لنبين به قدرتنا ولنجعله اية للناس ونحوه وخلق الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس

بما كسبت وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:08:46

ولنعلمه انتهى وقوله في هذه الاية ورحمة منا اي لمن امن به ومن كفر به فلم يبتغ الرحمة لنفسه كما قال تعالى في نبينا صلى الله

عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:09:12

وقوله تعالى وكان امرا مقضيا اي وكان وجود ذلك الغلام منك امرا مقضيا اي مقدرا في الازل مستورا في اللوح المحفوظ لابد من

وقوعه فهو واقع لا محالة حسبنا ايها المستمع الكريم ما مضى في هذا اللقاء - 00:09:39

ولنا ان شاء الله لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:05